خادم الحرمين الشريفين وولي عهـ
يوجهان كلمة جامـ
لحجاج بيت اللـ

خادم الحرمين وولي عهده :

- أمن الحرمين والحجاج لا يقبل التفريط أو المساومة أو المزايدة
- دعوة الدول الإسلامية لتوعية الحجاج وتحقيق مبدأ الاستطاعة لأداء الفريضة
- قضايا الأمة الإسلامية بحاجة إلى موقف موحد
- مناشدة دول العالم إنصاف الشعب الفلسطيني
- ماشاهدتموه في المملكة هو التجسيد الحي لتطبيق الشريعة
- ظروف مكة ومنى والمدينة فرضت تحديد نسب الحجاج

ـــده الأمين
ـــة شاملة
ـــه الحرام

منى ـــ واس

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـــ حفظه الله ـــ وسمو ولي العهد الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في كلمة إلى حجاج بيت الله الحرام ثوابت السياسة السعودية القائمة على أساس الشريعة الغراء ، كما تناولا مواقف المملكة من القضايا الإسلامية .. وبيّنا أن أعظم مزايا الإسلام هي إقامة نظامه على أساس المساواة التي تقضي بأن الناس جميعاً أمة واحدة لا يفرق بينهم جنس ولا لون ولا لغة ولا حضارة ولا تاريخ ولا إقليم واستشهدا بقول الحق تبارك وتعالى ﴿ إنَّ هذه أمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاعبدونِ ﴾ .

الكلمة السامية

وفيما يلي النص الكامل لكلمة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين إلى حجاج بيت الله الحرام .

بسم الله الرحمن الرحيم : والحمد لله الذي هدانا للإسلام وشرع لنا أكرم الأيام وحبانا نعمة الأمن والأمان فله الشكر وإليه العرفان وهو القائل في أروع بيان .. ﴿ وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا مِنكم وعَمِلوا الصالحاتِ لَيستخلفنَّهم في الأرضِ كما استخلف الذين مِن قبلِهم ولَيُمكننَّ لهم دينَهم الذي ارتضىٰ لهم وليبدلنَّهم مِن بعدِ خوفِهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومَن كفر بعدَ ذلكَ فأولئكَ هم الفاسقون ﴾ سورة النور الآية ــ ٥٥ .

والصلاة والسلام على من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا ورسولنا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين القائل .

« لقد تركتُ فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتابَ الله وسنتي » .

إخواني حجاج بيت الله الحرام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نحمد الله كثيراً أن جمعنا وإياكم على خير ما يجتمع المؤمنون ونشكره سبحانه وتعالى أن هيأ لنا مناسبة اللقاء بكم في هذا المكان المبارك إخوة في الله نستهدي بهديه ونتبع شرعه ونلتزم بكتابه ونتمسك بسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ونعمل من أجل خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجاهد في سبيل الله وتجادل بالتي هي أحسن .

الدعوة الصادقة

أيها الإخوة في الإسلام :

لقد جاء هذا الدين الإسلامي الحنيف إلى البشرية جمعاء لينقذها مما هي فيه ومما يحتمل أن تقع فيه من الضلال .

ولقد كانت أعظم مزايا الإسلام ولازالت أن أقام نظامه على أساس المساواة التي تقضي بأن الناس جميعاً أمة واحدة ولايفرق بينهم جنس ولا لون ولا لغة ولا حضارة ولا تاريخ ولا إقليم ﴿ إنَّ هذه أُمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاعبدونِ ﴾ سورة الأنبياء الآية : ٩٢ .

ثم انطلقت كلمة الإسلام تملأ الآفاق وأخذت الدعوة الإسلامية تسود وتنتشر ولم يمض وقت طويل حتى كانت الشريعة الإسلامية قد أحالت تلك الشجرة الجرداء إلى روضة فيحاء يستظل

بها الذين هداهم الله فشرح صدورهم للإسلام .

ولقد كان حتماً على الدعوة الإسلامية أن تكون موجهة للعالم كله حتم ذلك الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا كافةً للناسِ بشيراً ونذيراً ولكنَّ أكثرَ النـــاسِ لايعلمون ﴾ سورة سبأ الآية : ٢٨ .

﴿ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾ سورة الأنبياء الآية : ١٠٧ .

وكانت الحضارات المختلفة شرقيها وغربيها تقف أمام مشكلات الإنسانية حائرة وكان العالم متعطشاً إلى تلك الحضارة التي تضع علاجاً لمشكلات الإنسانية كلها .. فكانت الحضارة التي جاء بها الإسلام إذ وضعت لكل مشكلة علاجاً ولكل داء دواء ، وحسمت الأمر في المشكلات الإنسانية الكبرى حسما ليس فيه مجاملة لطائفة على حساب طائفة وليس فيه تعقيد ولا مواربة ولا التواء ، وأعلنت رأيها في مشكلات الإنسانية بصراحة الحق ووضوحه فأكدت أن صلة الإنسان بربه أساسها الإيمان والتقوى وأن صلة الإنسان بأخيه أساسها البر والأخوة والصدق في التعامل .

وأن صلة الإنسان بحاكمه أساسها السمع والطاعة فيما أحل الله .

وأن صلة الحاكم بالمحكومين أساسها العدل والمساواة .

وما أن دخلت تلك الأسس حيز التطبيق حتى سعد الناس بحياتهم وأمِنوا عليها وعلى أموالهم وأعراضهم .

ومن هذا المنطلق أحاط الإسلام المجتمع بسياج متين لايسمح للفتنة أن تتسرب إلى داخله ، فإذا حدث وتسربت على يد آثم فإن لها من العقوبات ما يردع ناقل الفتنة وبذلك ضمن الإسلام نظافة المجتمع وطهارته من أرجاس المفسدين في الأرض .

وبهذا النظام الراسخ المتين انطلق الإسلام يقيم مجتمعاً مثالياً محدد الوسائل واضح الأهداف لا لبس في منهجه ولا غموض ، ولكل قاعدة حدود تنتهي عندها ، ومن فكر في تجاوزها فقد اعتدى ﴿ ومَن يتعدَّ حدودَ اللهِ فاولئك هم الظالمون ﴾ سورة البقرة الآية : ٢٢٩ .

نظام كامل للحياة

أيها الإخوة الأعزاء :

فبعد ذلك يحسن بنا أن نتساءل : ما الذي يحتاج إليه الإنسان المسلم في هذا العالم ؟

إنه يحتاج إلى التمسك بأصول ومبادئ الأخلاق الراسخة الشاملة التي جاء بها الإسلام والتي يمكن انطباقها من الوجهتين النظرية والعملية على كل ما قد يحدث من تبدل وتغير في الأوضاع

والأحوال حتى يتمكن من تهذيب طبعه وتنشئة سيرته وخلقه .

وليس ثمة شك في أن كل احتياجات البشرية نجدها في الدين الإسلامي الصحيح الذي عرَّف الإنسان أولاً بربه ثم بحقيقة نفسه ، وعرفه ثانياً بحقيقة الكون الذي يعيش فيه .

ولايغيب عن الذهن أن الدين الإسلامي متى طبق تطبيقاً صحيحاً في كل المجتمعات الإسلامية فإنه قادر بإذن الله على تحقيق تلك الاحتياجات ، إذ أنه نظام تفصيلي للحياة أحاط بكل دقيق وجليل من فروعها وجزئياتها مهما اختلفت الأزمنة وتغيرت الأوضاع ، ولا يبقى من مسئولية الإنسان بعد ذلك إلا أن يتبع الإسلام ويعمل بمقتضاه فلا يوجد شيء فيه خير للبشرية إلا أمر به الإسلام ولا يوجد شيء فيه شر لها إلا ونهى عنه .

إن التذكير بضرورة العودة إلى الله من سمات وصفات الإنسان المؤمن المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه .. فالموقف يتطلب ذلك واللقاء بكم فرصة لتعميق تلك القيم والمفاهيم الإسلامية التي نسعى إلى تطبيقها في المملكة العربية السعودية بقدر حرصكم على الالتزام بها .

الدعوة إلى السلام

أيها الإخوة في الله وفي الإسلام ..

من حسن الطالع أن نشهد هذا العام أجواء انفراجات إسلامية ودولية ، ليس في الجانب السياسي فحسب ، وإنما في الجوانب المتصلة بالعلاقات الدولية .

ولئن كانت المملكة العربية السعودية متفائلة حقاً بالنتائج التي تسود الآن المجتمعات الإسلامية والدولية ، فإن التفاؤل طبيعة من طبائع الإنسان المسلم ولا سيما ونحن جزء من هذا العالم يسرنا ما يسره ويسوؤنا ما يسوؤه ، ومن ثم فقد نادينا وننادي بضرورة التعاون الدولي ولكن ليس على حساب مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا كما أننا لا نرضى أن يكون هذا التعاون على حساب غيرنا أو لصالح طرف دون الطرف الآخر أو وقفاً على مجموعة دون أخرى أو قصراً على فئة دون فئة .

لقد نادينا ولانزال بالسلام المبني على الحق والعدل .. وما كانت مناداتنا شعاراً يُرفع إنما هي مناداة صحيحة صادقة ليست وليدة الساعة بل هي إحدى مرتكزات السياسة السعودية الخارجية منذ أسس هذه الدولة الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله .. وفي سجلات التاريخ قديمه وحديثه شواهد كثيرة على ذلك .

ونادينا ولانزال بالدفاع عن السلام وتجنيب العالم كله مخاطر الحروب الدامية التي تستنزف قدرات الأمم وشعوبها وتجعلها نهباً للضياع وتغرقها في متاهات التردي اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً ، لأن السلام دعوة سماوية ومطلب اجتماعي يصون كرامة الإنسان ويحافظ على

كيانه وحضارته .

فإن سياستنا التي أكدناها في أكثر من موقع ومكان تنبذ الحرب وتحض على السلام وتكره أن تراق قطرة دم واحدة بدون حق ، وهذه هي السياسة الإسلامية التي لاتقبل المساومة وترفض المزايدة وتأبى الخضوع إلا لله عز وجل .

وتأسيساً على ما تقدم فمن غير المستحسن أن يظل الإنسان مستكيناً إلى الدعة بل إنه مدعو للحذر من الشرور والمخاطر التي قد ترتكبها النفس الأمارة بالسوء ، ومن ثم وجب الإعداد التزاماً بقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وأعدُّوا لهم ما استطعتم مِن قوةٍ ومِن رباطِ الخيلِ ترهِبون به عدوَّ اللهِ وعدوَّكم وآخرين مِن دونهم لا تعلمونَهم اللهُ يعلمهُم ، وما تنفقوا مِن شيءٍ في سبيل الله يوفَّ إليكم وأنت لاتُظلَمون ﴾ سورة الأنفال الآية : ٦٠ .

ونادينا ولانزال بإقامة نظام اقتصادي عادل تراعى فيه إمكانات واحتياجات الدول النامية فلا ترهق بالديون التي تثقل كاهلها ولا تطالب بما هو فوق طاقتها ولا تذهب ضحية رغبتها في تطوير مجتمعاتها ، فتلك أمور لم تعد مجدية وبخاصة في ظل الحوارات القائمة بين الشمال والشمال وبين الشمال والجنوب بل بين مفهوم التكامل الدولي المنشود .

ونادينا ولانزال بحظر استخدام الأسلحة النووية والكيماوية والتزمنا في المملكة العربية السعودية بهذا المبدأ ، ووقعنا على وثيقة تؤكد صدق توجهنا وأودعناها الجهات المعنية ، وما كنا لنقدم على ذلك لولا قناعتنا التامة بضرورة تجنب المجتمع الدولي كله الآثار والنتائج الخطيرة المترتبة على هذا الاستخدام الذي لا نجد له مبرراً على الإطلاق في عالم ينبغي أن تحل فيه الأمور بالحوار والتفاهم فضلاً عن أن استخدام تلك الأسلحة لا ينم على قيم إنسانية ناهيك من القيم الإسلامية الصحيحة .

التضامن الإسلامي

لقد شاهد هذا العام تقدماً تجاه حلول بعض المشكلات كما شهد تطورات إيجابية .. فعلى صعيد العالم الإسلامي أصبح التضامن الإسلامي جزءاً من سياسة كل دولة إسلامية مما يظهر العالم الإسلامي كله كتلة دولية واحدة متماسكة متضامنة من القمة إلى القاعدة .

وغني عن البيان أن المملكة العربية السعودية كانت منذ نشوئها وظلت داعية إلى دين الله وتضامن المسلمين ولازالت تدعم كل جهد إسلامي جماعي فيه وحدة الكلمة والموقف ، لاتنشد من ذلك سوى وجه الله وخدمة دينه القويم .

ولقد بدأت هذه السياسة في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) أول مؤتمر إسلامي في تاريخ الإسلام الحديث

وأعلن أن ذلك دعوة للتضامن الإسلامي واعتبارها طريق العودة للأمة الإسلامية .

وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله كان إنشاء رابطة العالم الإسلامي . وفي عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله كان تجديد الدعوة من خلال مفهوم شامل يتناسب مع طبيعة الإسلام باعتباره دينا للحياة الدنيا والآخرة حيث ركز الملك فيصل على ضرورة عقد مؤتمر إسلامي يضم ملوك ورؤساء الدول الإسلامية كمنطلق يهدف إلى بلورة مبدأ التضامن الإسلامي كحقيقة أساسية من حقائق العصر .

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله عقد عام ١٤٠١ هـ في رحاب الحرم المكي الشريف مؤتمر القمة الإسلامية الثالث حيث اجتمع أمام الكعبة المشرفة ولأول مرة في تاريخ الإسلام ملوك ورؤساء وأمراء وقادة الدول الإسلامية في أروع صورة عبرت عن تضامن المسلمين ووحدتهم وتكاتفهم .

وتميز هذا المؤتمر بإعلان وثيقة تاريخية بعنوان (بلاغ مكة المكرمة) تعد بمثابة خطة عمل دائمة للدول الإسلامية في تضامنها وتكاتفها والتزامها بمسئولياتها تجاه مختلف القضايا الإسلامية .

ولسنا في مجال الحديث عن النفس ولكننا من باب شكر الله على توفيقه وكرمه فقد سرنا في المجال الإسلامي على نحو ما كان عليه أسلافنا ، وتوسعت دائرة ومحيط العمل الإسلامي الهادف إلى خير جماعة المسلمين وتم توظيف المزيد من الطاقات والإمكانات في أعمال نسأل الله أن تكون خالصة لوجهه وابتغاء مرضاته وتطلعاً للوفاء بما شرفت به المملكة العربية السعودية من خدمة الحرمين الشريفين .

لاتفريط ولا مساومة على أمن الحجاج والحرمين

- وفي هذا الصدد تم بتوفيق الله أولاً وأخيراً شق الطرق وإقامة الجسور والأنفاق في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر وتأمين الاحتياجات الخاصة بحجاج بيت الله الحرام وأهمها المحافظة على أمنهم وأمن الحرمين الشريفين وهذه مسألة لا تقبل التفريط أو المساومة أو المزايدة فكل ذلك مرفوض البتة ولا مجال فيه للأخذ والرد من أي كائن من كان .

وكان فضل الله علينا عظيماً يوم أن هيأ لنا فرصة توسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما أملاً في أن تستوعب الأعداد الوفيرة من الحجاج والزوار والعمار التي أخذت تتدفق على مدار العام إثر سهولة المواصلات وتقرباً إلى الله بصالح الأعمال ، فكان ذلك مدعاة لأن تتخذ المملكة العربية السعودية ما فرضه عليها رب العزة والجلال بحكم ولايتها الشرعية على الحرمين الشريفين المزيد من الإجراءات والتنظيمات التي تكفل لقاصدي بيت الله العتيق أداء حجهم وفق أرفع مقاييس الأداء أمنا وخدمة وأمانا وراحة وتيسيراً وطمأنينة .

والحمد لله أولا وأخيراً أن منَّ علينا بخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن وأتاح لنا أداء هذا الواجب الذي نسعد بالقيام به سائلين رب العزة والجلال أن يكتبه في موازين الأعمال الصالحة ﴿ يومَ لاينفعُ مالٌ ولا بنـونَ . إلا مَن أتى اللـهَ بقـلبٍ سليـم ﴾ سورة الشعـراء الآيتان : ٨٨ و ٨٩ .

المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

فلسـطين

أيها الإخوة المسلمون :

لقد شهدت القضية الفلسطينية أخيراً مولد الدولة الفلسطينية المستقلة واعتراف معظم دول العالم بها فضلاً عن أن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية مازالت تثبت للرأي العام العالمي قدرتها على مقاومة تصرفات العدو الإسرائيلي غير الإنسانية وممارساته الخطيرة بحق الشعب الفلسطيني .

وما كانت إسرائيل لتتمادى في غيها واستهتارها بكل القوانين والأعراف والمواثيق لو وجدت إصراراً من المجتمع الدولي كله على رفض ممارساتها وإرهابها وتعنتها وتعسفهـا ضد الشعب الفلسطيني .

ولذلك فإننا نناشد دول العالم كافة المحبة للحرية والسلام والداعية إلى مبادئ العدل والمساواة أن تنصف الشعب الفلسطيني المظلوم من صلف الغطرسة الصهيونية .

إن القضية الفلسطينية في حاجة إلى موقف عربي وإسلامي ودولي موحد وملتزم يحمل كتفاً مع أولئك المجاهدين الأبطال الذين كانت انتفاضتهم الشجاعة الباسلة ولاتزال جرس إنذار يتأكد للرأي العام العالمي معه عنف ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من جهة ورفض أبناء الشعب الفلسطيني لعمليات التجزئة وفصل الهوية وإذابة الشخصية الفلسطينية من جهة أخرى .

ولعل من حق الشعب الفلسطيني على المجتمع الدولي أن لا يكتفي بمباركة جهاده فحسب بل يهيئ كافة الإمكانات ويبحث عن كل السبل الكفيلة بأن يعم السلام الشامل العادل أرض فلسطين ويتمكن شعبها من إقامة دولته المستقلة وينال حقوقه الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له .

ومع تأييد المملكة العربية السعودية مجدداً لمساعي عقد المؤتمر الدولي للسلام بحضور الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وجميع أطراف النزاع فإنها تذكر بمشروع السلام العربي الذي صدر في مدينة فاس المغربية إبان مؤتمر القمة العربي عام ١٩٨٢ م .

وترى أن الرفض والتعنت الإسرائيليين يمكن أن يحيقا بالمنطقة نتائج لا تحمد عقباها ما دام الشعب الفلسطيني عرضة للإبادة والتنكيل والتعذيب .

كما تناشد المملكة العربية السعودية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن إلى استمرار

مساعيها لاتخاذ موقف منصف وعادل يضمن السلام والهدوء والأمن ليس للمنطقة العربية فحسب بل للمجتمع الدولي كله .

لبنان

أيها الإخوة الكرام ..

لقد دخلت الأزمة اللبنانية مرحلة جديدة من مراحل التغلب على عوامل التشتت والفرقة والضياع بعد أن تضاعف نزيف لبنان وازدادت آلامه وأصبح في متفرق الطريق .

وبتشكيل اللجنة الثلاثية العربية العليا المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في مدينة الدار البيضاء في الفترة من الثالث والعشرين إلى السادس والعشرين من مايو ١٩٨٩ م أصبح الأمل في الله ثم في تفهم كافة الطوائف اللبنانية أن يسدد تلك العتمة من سماء لبنان ويئد تلك الفتنة ويعيد التسامح والسلام المعهودين على جو علاقات أبنائه .

ونحن ما كنا نتردد في يوم من الأيام وعبر شتى القنوات من اتخاذ الوسائل والسبل المشروعة لإنقاذ لبنان مما هو عليه إذ أن واجب الأخوة العربية والإسلامية يتطلب ذلك ويستدعي أن يصبح لبنان ــ كما كان ــ آمناً مستقلاً بلداً لجميع أبنائه .

العراق وإيران

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام ..

وتبقى الحرب الإيرانية العراقية التي وضعت أوزارها ولها بعض الأثر على جو العلاقات بين بلدين جارين مسلمين على الرغم من الانفراج النسبي وأهمية وقف إطلاق النار بينهما وهي مرحلة نأمل أن تتبعها مراحل تضع في اعتبارها تنفيذ قرار مجلس الأمن (رقم ٥٩٨) باعتباره كلا لا يتجزأ .

فيه يتحقق السلام الشامل وتستعاد الثقة ويأمن الجار جاره ويتفرغ الطرفان للبناء والإنتاج ويصبح الشعبان العراقي والإيراني مثالاً للأخوة الطيبة وحسن الجوار .

ومع ارتياحنا العميق لتوقف القتال وبدء المفاوضات بين الطرفين بغية التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة لهذا النزاع فإن لنا شديد الأمل في أن يسرع الطرفان بالانتقال من حالة وقف إطلاق النار إلى مرحلة إقامة السلم وترسيخ الأمن والاستقرار .

إن المملكة العربية السعودية إذ تنوه بما يبذل من جهود على الساحتين الإقليمية والدولية لتنشيط وتكثيف المفاوضات المباشرة تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن (رقم ٥٩٨) ــ ترى أن من الضرورة بمكان ضمان حقوق العراق وسيادته على أراضيه ومياهه وعدم التدخل في شئونه الداخلية وضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة في

مياهه الدولية وعبر مضيق هرمز لكافة السفن دون إعاقة .

أفغانستان

أيها الإخوة المؤمنون

لقد أمسى الجهاد الأفغاني في سبيل الله وفي سبيل استعادة حرية وكرامة واستقلال الشعب الأفغاني مضرب المثل في التضحية والفداء .

وكان نصر الله عظيماً أن مكن المجاهدين الأفغان من تشكيل حكومتهم المؤقتة الموسعة في أعقاب الانسحاب السوفيتي من أفغانستان وهي خطوة شجاعة اتخذها الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف بعد أن أيقن أنه ليس من مصلحة بلاده البقاء في تلك الأرض المسلمة فكان قراره نقطة مهمة في تحويل مسار القضية الأفغانية وستكون سعادة الأمة الإسلامية كبيرة يوم أن لايكون هناك تدخل مباشر أو غير مباشر يحول دون تمكين الشعب الأفغاني من إقامة النظام الذي يرتضيه لنفسه بكامل حريته ودون أية ضغوط خارجية .

ولكن الحكومة الأفغانية الإسلامية في حاجة إلى وقفة من الدول الإسلامية جميعاً تقف إلى جانب الخيار الذي ارتضاه الشعب الأفغاني المسلم هناك وتمكينه من إدارة شئونه بنفسه وعدم فرض حكومة عليه أو توجيه لاينبع من عقيدته الإسلامية وهو ما نأمل أن يسفر عنه تفهم قياداته المخلصة .

ولقد أعلنت الحكومة الأفغانية المؤقتة أنه لا مكان في أفغانستان لغير حكم الإسلام وتحكيم شريعة الله ولا مجال للهيمنة على الشعب الأفغاني المسلم أو احتواء كفاحه الطويل أو توجيه قياداته المخلصة .

ومن هنا فإن من حق الشعب الأفغاني ممثلاً في حكومته الانتقالية ودولته الإسلامية من حقه على الدول الإسلامية والدول الداعية إلى الحرية والسلام أن تؤازره في مواقفه الساعية إلى إقامة النظام الذي اختاره والذي عبر عنه بإرادته .

ولعل ما يحتاجه الشعب الأفغاني في هذه المرحلة الاعتراف بحكومته المؤقتة ومساعدته على بناء ما هدمته الحرب التي فرضت عليه والتي أبى أن يرضخ لها بكفاح الإنسان المؤمن المسلم وبجهاد قلب رجل واحد .. وإعادة المهاجرين منهم إلى وطنهم حتى يعيدوا أفغانستان حرة عزيزة كريمة إن شاء الله .

الأقليات الإسلامية

إخواني ضيوف الرحمن ..

تعيش أقليات مسلمة خارج أوطانها وتعاني من أفراد وجماعات وأنظمة تعمل على تجريدها

من هويتها الإسلامية وتمنعها من ممارسة أبسط حقوقها الإنسانية وتحرص على تذويب خصائصها ومكوناتها الإسلامية .

ولا جرم أن ذلك أمر خطير يلحق أفدح الضرر وأعظم المخاطر بتلك الأقليات المسلمة الأمر الذي ينبغي معه التنبيه لما يراد بها من تنكيل وهوان وبعدٍ عن حقوق الإنسان التي نادت بها القوانين الدولية ، وقبل ذلك وبعده أقرها الإسلام في صلب تعاليمه السمحة .

ولذلك فالأمة الإسلامية مدعوة اليوم إلى التضامن والتكاتف مع هذه الأقليات المسلمة لدرء الأخطار المحدقة بها مع أن أننا على اقتناع بأن بعض الأنظمة استطاعت أن تتفهم أوضاع تلك الأقليات فمنحتها شيئاً من حقوقها ونأمل أن تحذو بقية الأنظمة المماثلة حذو أنظمة أدركت أن بنيانها الاجتماعي يستوجب التسامح والإخاء ولا يتطلب التعصب الأعمى .

أيها الإخوة الكرام

إن المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين وشعب المملكة الذي أكرمه الله بخدمة ضيوف الرحمن يؤكدون لكم مجددا أنهم سوف لن يدخروا جهدا للوفاء بهذه المسئولية التاريخية والاستمرار في أداء الأمانة .

ورغم كل الجهود المبذولة فإننا قد لانحقق الكمال فالكمال لله وحده ، ولذلك فإننا ندعو الدول الإسلامية إلى المزيد من التعاون معنا والاستمرار في توعية حجاجها وتحقيق مبدأ الاستطاعة لأداء الفريضة .

ونحن سعداء بوجودكم معنا كل عام في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي عرفات ومزدلفة ومنى وقد نذرنا أنفسنا لهذه المسئولية ونسأله تعالى أن يعيننا ويوفقنا .

والمملكة العربية السعودية دولة محبة للسلام حريصة على الاستقرار وتسعى بكل جهدها لتكريس كل عوامل الخير ونتطلع إلى أن يسود العالم هذا الفهم .

ولقد كنا ومانزال وسنظل إن شاء الله دعاة محبة وسلام بيد أننا لن نسمح لأحد أن يتجاوز حدوده فيستغل صمتنا أو يمس أراضينا أو يسيء إلى مقدساتنا .

إن بلادنا مفتوحة للجميع ولا يسعدنا شيء قدر سعادتنا بلقاء إخواننا من جميع الأقطار الإسلامية في هذه الأيام المباركة من أجل أهداف سامية وغايات عليا بعيداً عن أدران الحياة وسفاسف الأمور وأزمات العالم وهمومه السياسية فلا مكان للعدوان ولا للشعارات في هذه الأماكن المقدسة .

كما أن مواقفنا وسياساتنا تنبع من شريعة الله الخالدة التي ترتفع على العرقية والمذهبية والطائفية وتنكر التعصب وتنبذ الفرقة وتدعو إلى التآخي والمحبة .

ونحن ليست لنا أطماع أو تطلعات عند أحد وما نقوم به تفرضه العقيدة الإسلامية ويحتمه المصير المشترك وتوجبه الأخوة العربية والإسلامية .

التجسيد الحي لتطبيق الشريعة

على الصعيد العالمي نحن نسعى إلى تكريس مبادئ التعاون الدولي وتحقيق الاستقرار العالمي ولاندخر وسعاً في سبيل دعم الجهود الأقليمية والدولية الإيجابية .. كما أننا نرى أن العالم يمر الآن بمرحلة انتعاش نتيجة استقرار أوضاع الاقتصاد العالمي .

ولقد قدمت المملكة وهذا من فضل الله عليها ـــ مساعدات خارجية لأنها تؤمن بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في العيش والأمان الاجتماعي والسياسي ، كما أنها تدرك أهمية الرخاء وسيلة لإقرار مبادئ التعاون والعدل والاستقرار .

والمملكة العربية السعودية لن تألو جهداً في سبيل خير جميع شعوب الأرض وسعادتها وفي مقدمة هذه الشعوب شعوب الأمة الإسلامية فهي القوة الثالثة في عالم تسوده القوة وتحكمه الهيمنة وعلينا أن نشكل بتعاوننا ما يمكننا من تكريس مبادئ السلام والتعاون بين شعوب الأرض .

وإن ما شهدتموه وتشاهدونه في المملكة العربية السعودية هو التجسيد الحي لتطبيق شريعة الله بكل ما تنطوي عليه من رحمة وعدالة وحرية وديمقراطية حقيقية ومن رخاء وأمن وطمأنينة .

لقد تمكنت المملكة العربية السعودية من أن تستثمر ثرواتها في طريق الحق والعدالة والعلم والخير ونحمد الله على ما تحقق لنا ونتطلع إلى أن نرى كل دول العالمين الإسلامي والعربي في خير وفلاح لأن ذلك من سعادتنا .

إننا نؤكد رغبتنا المخلصة في أن تكون الأسرة الإسلامية متماسكة .. فهي الخلية الأولى التي بها يصلح الفرد وبصلاح الفرد تصلح الجماعة وبصلاحها يصلح المجتمع .

أيها الإخوة الأعزاء :

باسم حكومة وشعب المملكة العربية السعودية نرحب بكم فأنتم ضيوف الله في أرض الله وبين إخوان لكم في الله راجين لكم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً وعودة سالمة غانمة إن شاء الله .

ونسأل الله جلت قدرته أن نراكم كل عام وقد تحققت آمالنا في وحدة إسلامية شاملة والله معكم ولن يَتركم أعمالكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..